[240] والفرائض والشرائع كما جاء من عند الله - عز ذكره - وولى عليهم رجلا من بني هاشم سيره معهم، فما بينهم اختلاف حتى الساعة (1). 80 - حياة الحيوان: الاهرام من عجائب أبنية الدنيا، وهي قبور الملوك، أرادوا أن يتميزوا على سائر الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عليهم في حياتهم، قيل: إن المأمون لما وصل إلى مصر أمر بنقب أحد الهرمين فنقب بعد جهد جهيد وغرامة نفقة عظيمة فوجد داخله مراق دمها ويعسر سلوكها، ووضع في أعلاها بيت مكعب طول كل ضلع من أضلاعه ثمانية أذرع، وفي وسطه حوض فيه مائة رمة بالية قد أتت عليها العصور فكف عن نقب ما سواه. ونقل أن هرمس الاول أخنوخ وهو إدريس عليه السلام استدل من أحوال الكواكب على كون الطوفان، فأمر ببنيان الاهرام، ويقال: إنه ابتناها في مدة ستة أشهر وكتب فيها: قل لمن يأتي بعدنا يهدمها في ستمائة عام والهدم أيسر من البنيان ! وكسوناها الديباج فليكسها الحصر والحصر أيسر من الديباج. وقال ابن الجوزي في كتاب " سلوة الاحزان ": ومن عجائب الهرمين أن سمك كل واحد منهما أربعمائة ذراع من رخام وزمرد وفيها مكتوب: أنا بنيتها (2) بملكي فمن ادعى قوة فليهدمها (3) فإن الهدم أيسر من البناء. قال ابن المنادي: بلغنا أنهم قدروا خراج الدنيا مرارا فإذا هو لا يقوم بهدمها - والله أعلم -.

_____

(1) روضة الكافي: 261. (2) بنيتهما (خ). (3) فليهمدهما (خ).

_____